

كُنْتُ حَاضِعًا

كُنْتُ حَاضِعًا وَاحِنًا لِيهِ سَاعَةً مَا شُفَّتْ دُمُوعَ عَيْنِيهِ
وَافْتَكَّرْتُ ظَلْمًا لِي وَاللَّيْلِ قَاسِيَتَهُ مِنْ لِيَالِيهِ
جَوَائِيَا كَلَامٍ كَانَ نَفْسِي أَقُولُهُ وَعَذَابُهُ لِيَا أَرْدُهُوْلَهُ
وَحُفَّتْ قَلْبُهُ أَجْرَهُوْلَهُ حَتَّى الْعَتَابِ مَشْقَادِرُهُ عَلَيْهِ

كُنْتُ حَاضِعًا وَاحِنًا لِيهِ

قَابَلْتُهُ صُدْفَهُ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بَعْدَ مَا طَالَ بَيْنَنَا الْبِعَادِ
عَيْنِيهِ قَالَتْ لِي لِيهِ الْعِنَادِ وَاتَرَجَّجْتَنِي أَرْجَعَ لِيهِ
الصَّمْتِ كَانَ لُغَةَ الْعَيُونِ وَلَقَيْتَنِي بِحُضْنِ عَيْنِهِ بِجَنُونِ
وَسَمِعْتُ صَوْتَ قَلْبِي الْحَنُونِ إِيَّاكَ تَنْسِي وَتَسَامِحِيهِ

كُنْتُ حَاضِعًا وَاحِنًا لِيهِ

رَجَعْتُ تَانِي لِلذِّكْرِيَاتِ وَافْتَكَّرْتُ كُلَّ اللَّيْلِ فَاتِ
وَاحْسَاسُهُ يَوْمَ مَا قَلْبُهُ مَاتَ وَأَنَا مُحْتَارُهُ إِزَّايَ أَرْضِيهِ
رَسَمْتُ عَلَى وَشْيٍ ابْتِسَامَهُ كَانَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ عِلَامِهِ
وَدَمْعَةٌ نَزَلَتْ بِحَسْرِهِ وَنَدَامَهُ وَهَرَبْتُ مِنْ نَظَرَةِ عَيْنِيهِ

كُنْتُ حَاضِعًا وَاحِنًا لِيهِ